

على المرأة المغربية التي أعرفها متشبهة بدينها وأصالتها أن تظهر للنساء المسلمات أولا، وللنساء في العالم بأسره ثانيا، أن الإسلام لا يتنافى لا مع التحرر ولا مع التقدم

المدير المسؤول  
الشيخ محمد المكي الناصري  
رئيس التحرير  
محمد الخضر الريسوني

# منبر الرباطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

بسم الله الرحمن الرحيم  
﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة  
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي  
هي أحسن ﴾  
« قرآن كريم »

الخميس 3 ربيع الثاني 1413 هـ الموافق فاتح أكتوبر 1992 م • العدد 13 • السنة الأولى • ثمن العدد: درهمان • رقم الإيداع القانوني: 1992/79

## كلمة العدد

طريقة سلوك « المعلم »  
وانعكاس أثارها على حياة الأطفال

لقد أصبح من الثابت نظريا وعمليا أن طريقة سلوك المعلم في حياته وطريقة تعليمه في الفصل، ونفس المواد التي يلقتها، والمواقف الخاصة التي يواجه بها تلامذته يكون لها جميعا أعمق الأثر في نفسية التلامذة وسلوكهم، ومستوى تفكيرهم، وتنعكس آثارها المختلفة على حياتهم يوما بعد يوم، فإن كان كل ذلك من النوع الجيد الموافق لمعايير التربية والأخلاق كانت النتيجة مباركة طيبة، وإن كان كل ذلك من النوع الرديء المناقض لمعايير التربية والأخلاق كانت النتيجة شرا ووبالا على أولئك التلامذة خصوصا، وعلى المجتمع عموما، وصدق شاعر حكيم عندما قال :

بالمح نصلح ما نخشى تغيره ﴿ فكيف بالمح إن حلت به الغير فكم من التلامذة ينحرف سلوكهم، وتفسد عقيدتهم كل يوم، بانحراف المعلم وسوء عقيدته، وكم من التلامذة تضيع مواهبهم كل يوم هباء منثورا، فيصاب فكرهم بالبلبلية والفوضى، أو بالشلل والخلل، أو بالبلادة والتفاهة، لأنهم سقطوا ضحية بين أيدي معلمين غير أكفاء، معلمين لا يحسنون عرض دروسهم ولا تقديمها، أو معلمين لا يتمكنون من فهم دروسهم ولا من هضمها، أو معلمين لا يستوعبون موضوع دروسهم ولا يدركون نقطة الارتكاز فيها، فلا يستفيد منهم تلامذتهم أي شيء ذي بال، اللهم إلا ما يقدمونه لهم من نماذج حية للخلل والخبال، وفي ذلك خسارة كبرى لطاقت الأمة، وضياح محقق لكثير من مواهبها التي تعلق عليها الآمال.

وكم من التلامذة يتعرضون للطرد من مدارسهم كل سنة، لأنهم وقعوا بين أيدي معلمين مستبدين لا يتفهمون مشاكل تلامذتهم، ولا يصغون بأسماعهم إلى ما يلقونه من أسئلة أو يقدمونه من أجوبة، أو يستفسرون عنه من إشكالات وغوامض، ولا يعرفون إلا وسيلة واحدة لتثبيت هيبتهم في نفوس التلامذة، هي سيف الطرد من المدرسة، المصلت على رؤس الأبناء والآباء جميعا.

وقد اعتنى إمام كتاب العربية أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ بالحديث عن معوقات التعليم، فكتب عنها في كتابه الشهير (البيان

البقية ص 2

\* أريد أن تكون المرأة المغربية آمنة مطمئنة  
\* أحرص على أن يكون بيت كل مغربي في انسجامه وفي تحابه وتماسكه  
كبيت واحدة من فلذات كبدي

ترأس أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني الذي كان محفوقا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد زوال يوم الثلاثاء الماضي بالقصر الملكي بالصخيرات اجتماعا حضرته ممثلات عن الحركات والمنظمات والجمعيات النسوية بالمغرب.

وقد تميز هذا الاجتماع بالكلمة الملكية السامية التوجيهية التالية:



وهذا السرور مبني على اعتقاد  
ويقين بان المرأة المغربية أصبحت  
الآن أكثر من ذي قبل لها الفرصة  
لكي تشارك في بناء المجتمع المغربي  
البقية ص 2

الآن كانت جلسات العمل التي  
أعدها تضم دائما اما الرجال فقط  
أو الاغلبية الساحقة من الرجال وهذا  
اول اجتماع يتباح في لاقتبالكن  
والاشتغال معكن.

الحمد لله والصلاة والسلام على  
مولانا رسول الله وآله وصحبه.  
حضرات السيدات  
انني سرور جدا باللقاء بكن  
وذلك لاسباب متعددة! ولا لانه لحد

رسالة « المعلم » رسالة روحية تربوية  
فعليه أن يؤدي رسالته بكل أمانة و إخلاص

نافذة على الحاسوب  
الصفحة الثامنة

عالمك الإسلامي  
الصفحة الخامسة

من أحاديث العلماء  
الصفحات 3, 4, 5

حول العالم الإسلامي  
الصفحة الثالثة



صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يترأس اجتماعا هاما مع ممثلات الحركات والمنظمات والجمعيات النسوية بالمغرب ويؤكد جلالته في كلمة سامية بالمناسبة :

## على المرأة المغربية التي أعرفها متشبثة بدينها وأصالتها أن تظهر للنساء المسلمات أولا، وللنساء في العالم بأسره ثانيا، ان الاسلام لا يتنافى لا مع التحرر ولا مع التقدم

تابع ص 1

بناء يجعل الأسرة المغربية وبالتالي الجسد المغربي يبقى في حالة جيدة وصامدا امام التيارات والتجهجات اللااخلاقية التي يتعرض لها شبابنا وشباب العالم بأسره نظرا لوسائل الاتصال المرئية والمسموعة ولبعض الصحف او المجلات التي لا تحترم الاخلاق ولا تحترم الشخصية الخاصة لكل مجتمع.

وثانيا على المرأة المغربية التي اعرف تشبها باصالتها ودينها ان تظهر للنساء المسلمات أولا وللنساء في العالم بأسره ثانيا ان الاسلام لا يتنافى لا مع التحرر ولا مع التقدم، ذلك ان الاسلام كما تعلمون مبني على ثلاثة اسس هي كتاب الله وسنة رسوله والجماعة.

فما معنى الجماعة الجماعة هي اول الاجماع والاجماع على اساس الاجتهاد، لانه لو لم يكن الاجتهاد لما تم العمل بالجماعة ولما اطلعت على طلباتكن ولائحة معاناة المرأة المغربية سواء كانت اما او غير ام وانما متزوجة وجدت اننا في الحقيقة

لم تطبق القاعدة الاساسية في كل تشريع والتي جاء بها الاسلام قبل التشريعات الاخرى وهي ان الحلال هو القاعدة والتحرير هو الاستثناء فكل ما لم يحرم فهو حلال بحيث يستحيل علينا في التطبيق ان نسير ضد التعاليم الدينية والاحاديث النبوية والسنة النبوية التي شرعها النبي صلى الله عليه وسلم في حياته اليومية، حيث قال «النساء شقائق الرجال في الاحكام» وفي القرآن (هن لباس لكم وانتم لباس لهن).

ولهذا كيف يمكن اذن لهذا المجتمع الاسلامي المسلم ان يتم بناؤه على اسس متينة ولباس الطرف الاخر ممزق وكيف يمكن لنا ان نطلب من المرأة تحمل واجباتها اذا لم تتمتع بحقوقها.

ففي الحقيقة اذا كان في ما اؤاخذكن عليه فهو تاخركن قليلا قبل ان تتقدمين بمطالبتكن عبر الصحف او في الخطاب وان تاخركن اضاع لنا بعض الوقت ولكن لكل اجل كتاب واليوم احسن من الغد او من بعد غد.

### كلمة العدد

## طريقة سلوك «المعلم» وانعكاس آثارها على حياة الأطفال

تابع ص 1

والتبيين) نبذة صالحة، وعد من بين المعوقات التعويق الذي يقع للتلامذة عن طريق المعلمين أنفسهم، فقال متحدثنا عن المعلم الذي لا يحسن عملية التأديب والتثقيف: «ومن ذلك ما يكون من خرق المعلم وقلة رفق المؤدب، وسوء صبر المثقف».

فإذا كفاهم الله تلك الآفات، ووفر عليهم الذكاء، وجلب اليهم جياذ الخواطر، وصرف أوهامهم الى التعرف، وحبب اليهم التبين، وقعت المعرفة، وتمت النعمة».

ولقد أدركت من خلال تحرياتي ودراساتي لمشاكل الشباب المغربي، واستماعي الى شكاويهم وانتقاداتهم عن كذب: أن من أكبر العوامل التي مهدت لتسرب الانحراف الى صفوف الشباب، وتعريض عذة آلاف منهم للتسكع والضياع، قساوة فريقت غير قليل من المعلمين، ولو كانوا «رفقاء» بتلامذتهم لما خسرتهم الأمة وخسروا أنفسهم، وما أحسن ما قاله أمير الشعراء أحمد شوقي، ولعله كان يخاطب هذا النوع من المعلمين الأشداء:

فعلم ما استطعت لعل جيلا ﴿﴾ سيأتي يحدث العجب العجبا ولا ترهق شباب الحسي ياسا ﴿﴾ فإن اليأس يخترم الشبابيا فعل المعلمين الأشداء أن يتقوا الله في مصير تلامذتهم، وأن يعاملوهم معاملة حسنة خالية من القسوة والعناد، مطبوعة بطابع «الرفق» وحسن التفاهم حتى يكونوا رحمة للمجتمع، وإذا وقف المعلمون عند حدود اختصاصهم، وقاموا بمهمتهم الروحية، ورسالتهم التربوية أحسن قيام، فإن باب الانحراف والاضطراب سيقفل في وجه عدد كبير من أبنائنا، وسيضاعف عدد الشباب الصالح المستقيم في مجتمعنا، ولأن نهتم «بالوقاية» خير من أن نفرط فيها، حتى نضطر الى «العلاج» في وقت يستعصي فيه كل علاج.

محمد المكي الناصري

فما هي مشاكلكن ان مشاكلكن في الحقيقة ذات طابع اسري فماتنن لا تشتكين من هضم حقوقكن السياسية وحرمانكن من حريتكين في تناول الحياة اليومية وانما تشتكين من مشاكل تتعلق باطار الأسرة، والأسرة شيء مقدس عندي، ويصفتي اب الجميع واب اسرتي الكبيرة لا يد في ان احرص على ان يكون بيت كل مغربي في انسجامه وفي تحابه وتماسكه كبيت واحدة من فذات كبدي فهناك عوائق تمنع النساء المغربيات اما من الاطمئنان او من ممارسة حرياتهن وحقوقهن.

فعدم الاطمئنان نجده في الطلاق والتطليق وفي غيبة الرجل وفي النفقة بعد الطلاق ابغض الحلال الى الله، وعدم الاطمئنان نجده كذلك لما تطرح مشكلة الحضانة.

وخروقات حقوق المرأة نجدها مثلا عندما تكون المرأة تشتغل وتشتغل بجد ومعروفة من طرف العادي والبادي بانها امرأة جديفة لكن لا يمكنها ان تتحرك او تحصل على جواز سفرها الا اذا استأذنت زوجها واذن لها بذلك، وهذا مجرد مثال، فهذا اعتبره يتناقض مع روح شريعتنا التي ينبني عليها دستورنا الذي يضمن حرية التنقل لجميع المواطنين والمواطنات.

ربما سنتساءل عن سبب وجود وزير الخارجية من بين الوزراء الذين يتواجدون معنا هنا؟ إنه موجود معنا لان المشاكل الزوجية ليست مطروحة بالنسبة لنا فقط في المغرب بل هي مطروحة كذلك في اوساط الجالية المغربية الموجودة في الخارج بحيث تعاني المرأة معاناة اكبر واكبر مما تعانيه المرأة هنا بالمغرب.

وهذا ينعكس على اولادنا وبناتنا حيث يصبحون لا اقول قانونيا بل عمليا ممنوعين من الرجوع الى بلدهم من حين لآخر لربط الاتصال مع ترائهم والاندماج في جوهم وتربيتهم واصالتها من مشكل نفقتهم ومشكل تعدد الزوجات غير المعروف والطلاق من مدينة في المغرب لمدينة في اوروبا كل هذا يشكل معاناة اكبر بالنسبة للمرأة المغربية في الخارج منه بالنسبة لها في الداخل، فكل هذه الاسباب يحضر معنا هنا وزير الدولة في الشؤون الخارجية.

لن اعدد لكم التقارير التي ارسلتموها لي على اختلاف انتماءاتكن ومهامكن ومسؤولياتكن، فهي موجودة عندي في الديوان الملكي.

واذا كانت احدكن او جماعة منكن ارادت ان تضيف شيئا جديدا

الى هذا فمرحبا ولتكتاب الديوان الملكي.

والان سـاوضح لكن كيف سنحاول من الناحية العملية ان نحل هذا المشكل فطلباتكن موجودة وانا لا يمكنني ان احرم ما احل الله ولا يمكنني كذلك ان احلل ما حرم الله ولكن حتى في بعض الامور مثل تعدد الزوجات نجد ان القرآن جعل لها شروطا وكذلك المرأة بيدها عندما تاتي لعقد النكاح ان تقول انه لا يوجد لا سابق ولا لاحق لهذا امر يحصل لكن المشكل يكمن في التطبيق فقط. والتطبيق هو بيد القاضي المحلي الذي لا يكون دائما على خبرة تامة ببعض النصوص وببعض التشريعات ولا تكون لديه القدرة الكافية للاجتهد ليري من هو على حق ومن هو على باطل كما انه ليست له المعلومات الكافية في غالب الاحيان حول مداخل الرجل والمرأة لكي يتمكن من ان يدقق ما هو الغرض الذي يجب ان يعطيه للمرأة اذا ما طلقت بل هناك ادهى من هذا وانا عشتة فقد حصل لاحدى السيدات تعمل عندي ان قال لها زوجها اذا اردت ان اطلقك وكانت قد عانت كثيرا اشتر نفسك مني، فلما تساءلت عن كيفية شراء نفسها قال لها تنازلي في كتابة عن الفريضة او النفقة واذا لم تشتري نفسك فستبقين على هذه الحال. بالامكان تحمل مثل هذه التصرفات في مجتمعات اسلامية غير هذه. اما في هذا البلد الامين الذي كان دائما متعلقا بالسنة والكتاب والدين فيستحيل ان تعالجب المرأة هكذا لانها مسلمة.

اريد ان تكون المرأة المغربية آمنة مطمئنة وتقولها داخل الوطن وخارجه وان تكون التشريعات التي في صالحها نبراسا ومثالا يحتذى بها ان ذلك بالطبع لن يتم في ظرف اسبوع او اسبوعين بل يتطلب سنة على الاقل وخاصة في ما يتعلق بالتطبيق.

فلهذا ساجمع جماعة من العلماء وساطل منكم ان يرفعوا الي ردا واقتراحات على النقط التي جاءت في تقاريركن، وساعيد المقترحات لكن فاذا وقع اتفاق بين الطرفين سنشرع انذاك في التعديل اللازم لبنود مدونة الاحوال الشخصية للخروج من هذه الحالة الى حالة احسن، واذا لم يقع الاتفاق انذاك لن نلتقوا، لانني لا اريد ان يقال ان الرجال ضد النساء ولا اريد ان يقال ان المجتمع المغربي متخاصم، لان المرأة متخاصمة مع الرجل فهذا لا يجب ان يقع لانه سيؤثر حتى على اولادنا وبناتنا.

اذا حصل الاتفاق بين الجميع فذاك واذا لم يقع فساقوم انذاك

بالمسؤولية الملقاة على عاتقي كامير للمؤمنين وكاب اسرة ولكن كامير المؤمن قبل كل شيء السذي يحترم السنة والدين، ونشرع في العمل ونطلب الله سبحانه وتعالى ان لا يخيب ظنكن فينا لان ظني فيكن لم يخب ابدا.

فنحن حينما كنا في المنفى كنا نسرى اكثر من غيرنا عمل المرأة المغربية فلو لم يكن العمل الفدائي الاسروي للمرأة لما تحل العديد من الرجال بالحماس الذي تحلوا به، ولما قاموا بالتضحية التي قاموا بها، فدوركن عرفناه ونحن في مدغشقر اكثر مما عرفتموه انتن في الداخل.

فمن باب الانصاف ومن باب التكريم والتبجيل ومن باب الواجب ان نعطي لكل ذي حق حقه، ونحن على يقين من ان المسلم الذي هو خديم هذه البلاد الذي يؤدي شعائر الدين والذي شاءت الظروف ان يقوم ببعض الدراسات القانونية والمقارنات سيجسد ان شاء الله السبيل الذي يجعلنا مرتاحين في دنيانا ومحترمين لدينا والله يوفقنا جميعا والسلام عليكم ورحمة الله.

وفي ختام هذا الاجتماع قدمت الاميرة للافاطمة الزهراء العزيزية رئيسة الاتحاد النسائي المغربي الى جلالة الملك السيدات اللواتي حضرن هذا الاجتماع كما تم اخذ صورة تذكارية لهؤلاء السيدات مع جلالة الملك.

حضر هذا الاجتماع الوزير الاول السيد محمد كريم العمراني ووزير الدولة مولاي احمد العلوي ووزير الدولة المكلف بالشؤون الخارجية والتعاون السيد عبد اللطيف الفيلالي ومستشارو صاحب الجلالة السادة احمد رضا اكديرة واحمد بنسودة ومحمد عواد وعبد الهادي بوطالب ووزير العدل مولاي مصطفى بالعربي العلوي ووزير الداخلية والاعلام السيد ادريس البصري ووزير الاوقاف والشؤون الاسلامية السيد عبد الكبير العلوي المدغري ووزير التشغيل والصناعة التقليدية والشؤون الاجتماعية السيد احمد الودغيري.

هذه الجريدة تشتمل على آيات بيانات من كتاب الله عز وجل وأحاديث نبوية شريفة، لذا وجب احترام صفحاتها.



## من أحاديث الشيخ محمد المكي الناصري في الإذاعة والتلفزة المغربية

ولذريتهما في الوقت المناسب، وتخلي كل منهما عن مسؤوليته الأدبية والاخلاقية والاجتماعية في تربية الذرية، لم يمر عليهما زمن قصير حتى يفاجأ الاثنان، ومعهما بقية أعضاء المجتمع، بذرية فاسدة لا تكون قررة عين، وإنما تكون حرقرة عين، أي تدعو الى البكاء

وينفع وينتفع، والى ذلك تشير الوصية القائلة (وامر بالمعروف وانه عن المنكر، واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور).

وإذا كان كتاب الله قد عودنا أن لا يقص علينا إلا احسن القصص وانه ما من كلمة من كلماته إلا ووراءها حكمة مبينة، وما من قصة من قصصه إلا ووراءها غاية معينة، فمن واجبنا أن نتساءل لماذا قص كتاب الله علينا جملة مختارة من وصايا لقمان الحكيم، ولماذا خص لقمان بسورة من سور القرآن الكريم؟ ولعل أقرب جواب عن هذا السؤال هو أن كتاب الله قبل كل شيء كتاب تربية وتوجيه أنزله الله ليكون دستور الحياة اليومية في المجتمع الإسلامي القويم، فكل ما يحتوي عليه من قصص الأنبياء ووصايا الحكماء يجب أن يكون عندنا موضع تدبر وعبرة، وأن يكون لنا فيه أسوة وقدوة، وعندما مدح كتاب الله لقمان الحكيم، وعرفنا بان تربيته لابنه كانت شغله الشاغل، وعرض علينا بالخصوص نماذج معينة من وصايا، إنما أراد في الحقيقة أن يتقصد كل مسلم ومسلمة من الآباء والأمهات شخصية لقمان الحكيم، ويدرك أنه مسؤول أمام الله عن تربية أولاده، فيجعل العناية بتربيتهم تربية صالحة من أوجب الواجبات، وأوكد المهتمات، ويربي أولاده بنفس التربية القائمة على الإيمان والاحسان، والإيمان بالله والقيام بحقوقه، والاحسان الى الخلق والقيام بحقوقهم، فلقمان الحكيم ووصاياه الحكمة ضرب الله به المثل لنا جميعا، وهو وإن لم يكن نبيا وإنما كان حكيما تصدق عليه الآية الكريمة (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده).

وإنما وضع الدين والاخلاق مسؤولية تربية الأبناء على عاتق الامهات والآباء، لأن كل مولود يولد على الفطرة، فالمولود هو بمنزلة المادة الخام، والأب والأم هما اللذان يكيفان مولودهما التكيف الاول والدائم طول الحياة، فيضعان على تلك المادة الخام الاشكال والنقوش والاصباغ والالوان التي يختارها كل منهما، فإذا قامت الأم وقام الأب بواجبهما في تكيف ذريتهما طبقا لمبادئ الدين والاخلاق، فرببنا ذريتهما على أصول الفضيلة والاستقامة، وتقاليد الشهامة والكرامة، تكونت لهما ذرية تقر بها العين، وتسعد بها الأسرة ويزدهر بها المجتمع، وإذا لم تقم الأم والأب بواجبهما التربوي والتثديبي

بسم الله الرحمن الرحيم  
«ماتيسر من سورة لقمان» قال تعالى: (ولقد آتينا لقمان الحكمة إن أشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد) (12) وقال تعالى حكاية عن وصايا لقمان: (وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله، إن الشرك لظلم عظيم) (13) وقال تعالى: (يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يات بها الله، إن الله لطيف خبير، يا بني أقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور، ولا تصاعر خدك للناس، ولا تمس في الأرض مرحا، إن الله لا يحب كل مختال فخور، واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير) 16-18.

أختي المسلمة  
أخي المسلم

لقد أخذ كتاب الله العهد على نفسه أن يرشد الآباء والامهات الى اصول التربية التي يجب عليهم أن يوصوا بها، ويلقنوها للبنين والبنات، كما تعهد بان يبين لهم نماذج التربية الناجعة، وأساليبها النافعة، فوجه الخطاب أحيانا بوصايا مباشرة الى الوالدين والأولاد، ووجه الخطاب إليهم أحيانا أخرى بوصايا على لسان الأنبياء والحكماء الذين كان لهم قدم صدق في إصلاح البلاد والعباد.

فمن النمط الاول قوله تعالى: (ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله، وإن تكفروا، فإن لله ما في السماوات وما في الأرض، وكان الله غنيا حميدا)، النساء (131) وقوله تعالى في سورة العنكبوت الآية 8 (سورة الاحقاف) (1) (ووصينا الانسان بوالديه حسنا) وقوله تعالى في سورة الشورى (13) (وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه)، وقوله تعالى في سورة مريم (31) حكاية عن ولدها عيسى (ع) (قال إني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أين ماكنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرأ بوالدي ولم يجعلني جبارا شقيا).

ومن النمط الثاني قوله تعالى حكاية عن إبراهيم الخليل (ووصى بها إبراهيم بنيه، ويعقوب، يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا أنتم مسلمون، البقرة 132).

ومافصله كتاب الله في قصة لقمان من الوصايا والمواظ التي لقنها لقمان لابنه، فجرت مجرى الامثال، وتناقلتها مختلف الاجيال. وقد مهد كتاب الله لهذه الوصايا فعرف بلقمان الحكيم قائلا: (ولقد آتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله، ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه، ومن كفر فإن الله غني حميد) لقمان (12)، وساق الوصية الاولى

في هذا السياق قائلا: (وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم) لقمان (13). ثم ساق الوصية الثانية قائلا: (يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات، أو في الأرض، يات بها الله، إن الله لطيف خبير)، ثم أتبعها بثمان وصايا متتالية يأخذ بعضها برقاب بعض، فقال (يا بني أقم الصلاة، وامر بالمعروف وانه عن المنكر، واصبر على ما أصابك، إن ذلك من عزم الأمور، ولا تصاعر خدك للناس، ولا تمس في الأرض مرحا، إن الله لا يحب كل مختال فخور، واقصد في مشيك، واغضض من صوتك، إن أنكر الأصوات لصوت الحمير) (19).

إن أول نظرة يلقيها على وصايا لقمان الحكيم من يريد أن يقتدي به في تربية ذريته تربية صالحة تبرز له شمول هذه التربية للدين والدنيا، وتعريف الأبناء بالطريقة القويمية في معاملة الحق ومعاملة الخلق، واعاداهم نفسيا وعقليا للقيام بحقوق الله وحقوق العباد.

فمن النوع الاول في معاملة الحق وصية لقمان لابنه بتوحيد الله وإقامة الصلاة (يا بني لا تشرك بالله - يا بني أقم الصلاة).

ومن النوع الثاني في معاملة الخلق وصية لقمان لابنه بتجنب الكبر والزهو والفخر، والابتعاد عن مظاهر الكبرياء والخيلاء (ولا تمس في الأرض مرحا، إن الله لا يحب كل مختال فخور).

ويلاحظ أن لقمان لم يقتصر في وصايا لابنه على الجانب الشخصي البحت الذي يجعله أنانيا لايهمه إلا أمر نفسه، بل كما اعتنى بتربيته وتهذيبه الخاص طالبه ان يعتني هو بدوره بتربية الآخرين، وكما حضه على الأخذ بحظه من الكمال أمره بالسعي في تكميل الآخرين، والعمل على تهذيبهم وتحمل التضحيات والمشاق في سبيلهم، ليكون عضوا نافعا في المجتمع يأخذ ويعطي،

### برقية تعزية

بعث معالي السيد وزير الشبيبة والرياضة ببرقية تعزية ومواساة في وفاة الفقيه العلامة عبد السلام جبران إلى الشيخ المكي الناصري رئيس رابطة علماء المغرب: وهذا نص البرقية

تلقيت بعميق الحسرة والأسف نبأ وفاة العلامة الشيخ المرحوم بكرم الله السيد عبد السلام جبران رئيس المجلس العلمي لولاية مراكش، وعضو رابطة علماء المغرب وأحد كبار المنابر العلمية والفقهية بالمغرب.

ونظرا لما تشكله وفاة هذا العالم من خسارة لديكم ولدى كافة العلماء والفقهاء والمسلمين لا تقدم اليكم بأحر التعازي وأصدق المواساة راجيا من العلي القدير ان يسكن الفقيد جنة الرضوان، وان يلهمكم وذويه الصبر والسلوان وأنا لله وأنا اليه راجعون. الإمضوعبد الله بلقرزير

### حول العالم

#### الإسلامي

#### اكتشاف نسخة صغيرة من المصحف الشريف في الصين

\* اكتشف في الصين نسخة من القرآن الكريم هي الاخف وزنا في العالم حتى الآن حيث بلغ طولها 2.7 سم وعرضها 32 سم وبسمك 1 سم ووزن 6 جرامات.

أعلن ذلك مسلم في التسعين من عمره يدعى (ماتشي) بمقاطعة سينشوان جنوب غربي الصين مشيرا الى أنه ورثها عن أجداده، ولا يريد أن يفقدها أبدا ومعلوم أن مساحة سطح اصغر النسخ حجما في العالم متعارف عليها هو 2.0 في 1.7 سم ووزنها 10 جرامات.

#### أوزبكستان توزع نسخ المصحف على المسلمين في آسيا الوسطى

\* تقوم المراكز الاسلامية في جمهورية أوزبكستان بتوزيع اعداد كبيرة من المصاحف وكتب الحديث والكتب الاسلامية الأخرى على بلدان آسيا الوسطى التي تشهد صحوة إسلامية متنامية بعد الانعتاق من ظلم الشيوعية والاحاد التي كانت سائدة هناك.

وجاء في تقرير لاذاعة العاصمة الاوزبكية طاشقند أن جميع هذه المصاحف والكتب تم طبعها ونشرها عن طريق المؤسسات والمراكز الاسلامية والمساجد، في اوزباكستان التي تقوم بدور فاعل في مجال تعريف الناس بالمبادئ القويمية لدين الاسلام وتبيين الرسالة المحمدية الى جانب التعريف بالفن الاسلامي والحضارة والثقافة الاسلامية.

#### الرجال يرفضون المساواة بالنساء في النمسا

فيينا: قنات: تسببت المرأة في أزمة وزارية في النمسا، فقد أدت مطالبته بتحقيق المساواة مع الرجل في مجال العمل الى أزمة بين الحزب الاشتراكي وحزب الشعب المشاركين في الحكومة الائتلافية النمساوية الحالية.

وكانت يوهانا دونهال وزيرة شؤون المرأة وإحدى قيادات الحزب الاشتراكي قد تقدمت بمشروع يدعو الى هذه المساواة... إلا أن حزب الشعب المحافظ عارض المشروع ووصفه بأنه محاولة لتفتيت المجتمع.

ويذكر أن قانون العمل النمساوي مثل معظم قوانين العمل في الدول الغربية لا يمنح المرأة نفس الامتيازات التي يستحقها الرجل عن نفس الاعمال التي يقومان بها.



# نحن والقُرآن

الاستاذ : احمد الكتاني

عضو رابطة العلماء - فرع الرباط

أمة الإسلام على اختلاف مستوى الأفراد والجماعات، فيها يشيع بين أبنائها إحساس مشترك بأن واقع المسلمين — وهم يجتازون أقسى مراحل تاريخهم الطويل — يعصر القلوب بالألم والأسى، مما جعل المسلم الغيور على دينه ووطنه يسأل نفسه ويسأل غيره، متى يسترد المسلمون ما ضاع من مجد، وما ضاع من تراث خلفه الآباء والأجداد، ومتى يعودون كما كانوا قادة الدنيا وهداة العالم، وبم تبدأ مسيرتهم في سبيل الوحدة والترابط والاعتصام بحبل الله؟

تردد هذه الأسئلة لما اشتدت المحن وتوالت الأحداث تسمعها في كل بيت وكل ناد ومجتمع، وهكذا يبكي الكل أو يتباكى على ما صاب المسلمين من تفرق وتناحر وضعف وهوان، ولكن علام البكاء وكل المسلمين مسؤولون عن هذا التمزق والضياع والمعاناة، ولا يخفى على أحد منا أن سبب ذلك يرجع إلى هجرنا للقُرآن الكريم وإهمالنا السنة النبوية الشريفة، لقد هجرنا القُرآن فلم نقف عند حدوده، ما حرمانا حرمانه ولا أحلنا حلاله، ولا أقمنا معالمه، وما طبقناه في السلوك والأخلاق، ولا في المتاجر والأسواق، ولا في المكاتب والمدارس ولا في البيوت والأسر، ولا في السلم والحرب، فهل بعد ذلك يجدي البكاء.

يروى أن العز بن عبد السلام دخل يوما على تلامذته فالفاهم يبكون لأن أحدهم سرق منه مصحفه، فقال: عجباً كلكم يبكي فمن سرق المصحف، ذلك المسلمون اليوم: كل منهم يبكي على ضياع القُرآن، ولا يدري أنه يتحمل قدراً من وزر هذا الضياع، قد يتهم البعض منا فساد الزمان، في الواقع العيب فينا وليس العيب في الزمان، المتهم البريء، وصدق أبو الطيب المتنبي إذ قال:

نعيب زماننا والعيب فينا  
وما لزماننا عيب سوانا

يشارك في هجر القُرآن من يقتصر على تلاوته ولا يظهر أثره في سلوكه ومعاملته، ومن يلفه بالحرير ويضعه في علبة ثمينة، يزين به مكتبه أو يتخذ آياته لوحات معبرة

لجمال الخط والرسم، وباسم التبرك به، نشترك في هجر القُرآن وعزله عن حياة الناس، إن بركة القُرآن في العمل به والاحتكام إليه، وإيجاد المجال لينطلق مؤدياً رسالة الهداية والنور في ظلمة الحياة، وصدق الله إذ قال: (وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون) فما أنزل القُرآن إلا ليفهم الناس روحه، ويستنبهوا بهديه، ويتبعوا حدوده وأدابه ليخرجهم من الظلمات إلى النور وصدق الله العظيم: (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم).

إن أمة القُرآن بأفرادها وجماعاتها، يتحملون مسؤولياتهم بقدر ما يملكون من قوة وما في استطاعتهم من توجيه، وقيادة، ولا عذر لأحد منهم مادام القُرآن بينهم محفوظاً بحفظ الله لم تتبدل منه كلمة ولم يتغير منه حرف، ومادامت السنة النبوية في كتب مسطورة محفوظة، وما دام لم يغيب عن فهم المسلم وفكره أن الإسلام وهو الدين عند الله، أنقذ البشرية من ضلال، وهداها من حيرة عندما نزل القُرآن يهدي للتي هي أقوم، وقام ﷺ بين للناس ما نزل إليهم.

وفي رحاب القُرآن وفي مدرسة النبوة تعمق الإيمان وقويت العقيدة وتربى الرجال والنساء تربية رشيدة، وعاش المجتمع ينعم بالرحمة بعد القسوة وبالآمن بعد الخوف، وبالهدى بعد الضلال، كما اعترف بفضل القُرآن أعداؤه حين نطقوا بهذه الشهادة: - والله إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وما يقول هذا بشر.

أمن به الجن، وقد وجدوا فيه الهداية والرشد، وقالوا: إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فأماناً به ولن نشرك بربنا أحداً) ولا عجب لربنا أعزبنا أمياً مثل ربي بن عامر وقد أشرق قلبه، واستنار فكره بالقُرآن يقف أمام رستم قائد قوات الفرس مرفوع الرأس، وقد سأله رستم ما الذي جاء بك؟ قال: ابتعثنا الله لنخرج من شاء من عبادة

العباد إلى عبادة الله وحده، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ومن جور الأديان إلى دين الإسلام. وهكذا ربي القُرآن رجالاً عززت بهم الحياة، وأبطلت استتار بايمانهم صفحات التاريخ، وسعدت أجيال عاشوا في ظلاله وتمسكوا به واحتكموا إليه، كما سجل التاريخ أن الإسلام أساس الحضارة المعاصرة فيوم كانت أوروبا تكبلها قيود الجهل، كانت الجامعات الإسلامية تنتشر في شرق الدنيا وغربها، ووصل المد الإسلامي إلى الصين شرقاً وإلى أبعده من الأندلس غرباً، وتنبه الغرب إلى القُرآن يملا سمع الدنيا، وعلموا أن قوة الإسلام أساسها القُرآن ودعوته إلى اكتشاف أسرار الكون عن طريق النظر في كتاب الله المفتوح، فأرسلوا بعوثهم الأوروبية إلى أقرب الجامعات الإسلامية وكانت في الأندلس. تعلموا الطب والفلسفة والفلك والكيمياء وغير ذلك من العلوم والفنون على يد علماء المسلمين كما قرر ذلك المؤرخون المنصفون منهم، وما زالت صورة الإمام الرازي والإمام ابن سينا تتصدر كلتاهما كلية الطب في باريس، اعترافاً بفضلهما وتخليداً لعلمهما، كما كان منهم كثرة حاكمة دأبت على الكيد للإسلام وأهله، وحاولت أن تصرف الأمة القرآنية عن دينها بمختلف الوسائل، وتباعد بين المسلم وقُرآن ربه، وما رحل الاستعمار عن بلد إسلامي إلا بعد أن سيطر على المناهج التعليمية وفسد فيها مبادئ الإلحاد والعلمانية، واتخذ من المدارس وغيرها دار التبشير وحملاته، وإن كانت هذه الدول قد تنبتهت إلى ذلك بعد تحريرها من سلطان التبعية. إلا أن أثر ذلك خلف في شعوبها المرارة والمعاناة والتخلف، وسيظل المسلمون حيارى في أوطانهم ما غابوا عن كتاب الله وسنة رسوله وما احتكموا إلى غير شريعة الله، وإن الأمة الإسلامية لن تضع أقدامها على طريق العزة والكرامة إلا إذا أسلمت قيادتها للقُرآن وبدأت حركتها من تعاليم الإسلام، ولقد صدق ﷺ حين قال: تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وسنتي.

## صور من شمائل رسول الله (ص)

الدكتور عمر الجديدي  
عضو الرباطة - فرع الرباط

### الحلقة الثانية

وإذا كان هذا أول ما ينبغي أن يفعله المسلمون، فإن الأهم بعده أن يتدارسوا سيرته عليه السلام من البدء إلى الختام، ليطلعوا من خلالها على مواقف العظيمة، وأخلاقه الكريمة، وممارساته القويمة، ليتخذوا ذلك قدوة لهم في كل ما يأتون وما يذرون، ويتشبهون بها، ويسيروا على هديها، ويتصرفوا على وفقها في شؤون دينهم ودنياهم، فالاطلاع على سيرة المصطفى (ص) واصدقائه شيء ضروري بالنسبة للمسلم، بواسطتها يدرك جوانب من عظمة هذا الرسول العظيم، وبالتعمق في دقائقها وتفصيلها يكتشف حقيقة وعمق شخصية هذا النبي الكريم... وهكذا ينبغي أن نقف عند بداية حياته (ص) لنرى كيف ذاق مرارة اليتيم بفقد الأب والأم، والمراحل التي مر بها في حياته (ص) والمتاعب التي لقيها في طريقه... حتى إذا أكرمه الله بالنبوة، وقام يدعو إلى الله لتبليغ شرع الله كثرت حوله الاذيات من كل جانب، فما وهن لما أصابه في سبيل ذلك وما ضعف وما استكان، ولكنه واصل السير بثبات لنشر الدعوة التي انتدبه الله للقيام بتبليغها فصابر واحتمل، وجاهد في سبيل الله حق جهاده، ولقد عرضت عليه جميع الاغراءات والمساومات، واقترح عليه اعداؤه أن يمنحوه الزعامة والرياسة ان هو تخطى عما قام يدعو اليه، ولكنه رفض ذلك بكل اصرار وإباء، لأنه لم يكن يدعو إلى دنيا يصيبها، ولا إلى جاه زائل يكمل به هامته، ولا كان يسعى إلى الجاه والمنصب. وإنما قام يدعو إلى الله كما أمره الله، وتذكر بعد ذلك مواقف الغزوات، وما بذله في سبيل تدبير شؤون الدولة الإسلامية وبنائها، واصلاح النفوس واعدادها لتقبل الدين الجديد، دين الحق والعدل والخير... إلى غير ذلك من الجوانب... كل هذا ينبغي أن نقف عنده طويلاً نتدبره ونحس نحيبي هذه الذكرى.

ولعل أهم جانب ينبغي أن يستحضره كل مسلم في هذه المناسبة ويوليها ما يستحقه من كبير عناية ومزيد تقدير، ما كان يتحلى به عليه السلام من أخلاق فاضلة، وسجايا حميدة، حري بنا أن نقفدي به (ص) فيها: حلمه وصبره، جوده وكرمه، شجاعته ونجدته، حياؤه واغضاؤه، شففته ورحمته، تواضعه وعدله، امانته وعفته، زهده وتشفه، وقاره ومروءته، عفوه وصدقته، خوفه من الله وطاقته له... هذه هي الشمائل التي ينبغي

للمسلمين اليوم أن يقفوا عندها يستحضرونها أمام أعينهم، ويتدبرونها بعقولهم ليقبسوا احوالهم بأحواله، وسلوكهم بسلوكه، ليعلموا هل هم حقا على دربه سائرون، وبأوصافه متخلفون..

فقد كان صلى الله عليه وسلم احلم الناس واعف الناس، واسخى الناس، يغضب لربه، ولا يغضب لنفسه، يعود المرضى ويشهد الجنائز، يجالس الفقراء ويؤاكل المساكين، ويكرم اهل الفضل في اخلاقهم، ويتألف اهل الشر بالبر لهم، جمع الله له السيرة الفاضلة، والسياسة الرشيدة، ومنحه جميع محاسن الاخلاق ومكارم الادب، ولتستمتع إلى الامام على كرم الله وجهه وهو يعدد بعض اوصاف سيدنا (ص) فيقول:

كان أجود الناس كفاً، وأجرا الناس قلباً، وأوسع الناس صدراً وأصدق الناس لهجة، وأوفى الناس بذمة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشرة، من رآه بديهته هابه، ومن خالطه معرفة احبه، لم أر قبله ولا بعده مثله (ص).

وفي حلمه يقول خادمه انس بن مالك (ص): كنت امشي مع رسول الله (ص) وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فادركه اعرابي فجبذه بردائه جذبة شديدة، فنظرت إلى صفحة عنق النبي (ص) وقد اثرت بها حاشية الرداء من شدة جذبه، ثم قال: يا محمد: مرني من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه فضحك، ثم امر له بعباءة، وعن أبي هريرة (ص) قال: كان النبي (ص) يجلس معنا في المسجد يحدثنا، فإذا قام قمنا قياماً حتى نراه قد دخل بعض بيوت أزواجه، فعدنا يوماً فقمنا حين قام، فنظرتنا إلى اعرابي قد ادركه فجبذه بردائه فحمر رقبتة، وكان رداؤه خشناً، فالتفت إليه فقال له اعرابي، احملني على بعيري هذين، فأنك لا تحمل لي من مالك ولا من مال ابنيك، فسكت النبي (ص) ثم قال: المال مال الله، وأنا عبده، ثم قال: ويقاد بك يا اعرابي ما فعلت بي، قال لا، قال لم؟ قال: لأنك لا تكافئ بالسيئة، فضحك النبي (ص) ثم امر أن يحمل له على بعير شعير، وعلى الآخر تمر، وتقول السيدة عائشة (ص) في هذا السياق ما رايت رسول الله (ص) منتصراً من مظلمة ظلمها قط، ما لم تكن حرمة من محارم الله، ما ضرب بيده شيئاً قط إلا أن يجاهد في سبيل الله، وما ضرب خادماً ولا امرأة، وكان عليه السلام يعفو عن اساءة اليه حتى أنه كان يعفو عن يريده قتله، فيحدثنا انس (ص) أن ثمانية نزلوا



# رؤيا عبد المطلب وتجديد حفر زمزم

الدكتور محمد يسف

عضو رابطة العلماء - فرع الرباط

ولما أذن الله للأرض أن تشرق بنور ربها، ولكيد الجاهلية الطويل أن ينقضي، لينبج فجر ينير الكون

ويغمر الوجود بضياؤه، الهم شيخ مكة وسيدها، عبد المطلب الذي يمت بنسب موصول إلى اسماعيل بن إبراهيم، أن يزيح الانقراض عن نبع جده، ليستأنف

## عالمك الإسلامي

### البوسنة والهرسك

#### - سراييفو -

ناحية في سراييفو والتي تنافس أجمل الأحياء السكنية في أكبر العواصم الأوروبية. ولكن قلب المدينة النابض بها هي تلك المنطقة المعروفة بالحي التجاري التي من الضروري أن تخاطب وجدانك وذهنك العربي، خاصة وأن الملامح الإسلامية تبدو مشرقة على طراز المباني المعمارية كمبنى كلية الدراسات الإسلامية ومبنى المكتبة العامة ودار المخطوطات.

وهناك عدد كبير من المساجد والتي يبدو أشهرها مسجد «خسروبيك» ولا يبعد عن المسجد سوق شديد الشبه بخان الخليلي بالقاهرة ويضم السوق محلات لبيع الفضيات والتحف النحاسية والسجاد والمشغولات اليدوية ومحلات العطارين والمقاهي، إضافة إلى مطاعم الوجبات السريعة التي تقدم اللحوم المذبوحة على الطريقة الإسلامية.

وعلى الجانبين تنتشر المقاهي التي تشبه المقاهي الشعبية في خان الخليلي بالقاهرة وتقدم لمن يجلس فيها القهوة التركية.. كما انتشرت المحلات الصغيرة لبيع أشرطة الكاسيت وعليها تسجيلات القرآن الكريم بأصوات الشباب المسلم في جمهورية البوسنة والهرسك المسلمة.

والإسلام هو الديانة الغالبة في جمهورية البوسنة والهرسك مثلما هو في إقليم كوسوفا حيث تصل نسبتهم إلى نحو 80% من سكانها، يليها بعد ذلك مدينة موستار وهي إحدى مدن جمهورية البوسنة والهرسك أيضا.

وفي كل مرة تزور فيها مدينة سراييفو لابد أن يصادفك الترحاب الجميل من أبناء المدينة المسلمين الذين ينظرون إلى المسلمين على أنهم النبع الصافي المتدفق بروح وماء الحياة المستمدة من تعاليم الدين الإسلامي.

من وكالة الأنباء الإسلامية الدولية «إينا»

مدينة سراييفو في جمهورية البوسنة والهرسك هذه الحاضرة الإسلامية الضاربة في المدنية والتطور والرقي والتي تسقط عليها منذ شهور قذائف مدافع الصرب معيدة بذلك مشاهد التدمير النازي في الحرب العالمية الثانية تطلق الآن نداءات الاستغاثة والنجدة مخاطبة الوجدان المسلم في كافة أرجاء المعمور.

ولعل أول ما يصادف من زار هذه المدينة المنكوبة هو المآذن العالية التي ترتفع في قلب المدينة شامخة عالية تناطح السحاب معلنة نداء التوحيد خمس مرات في اليوم.

وسراييفو المدينة الواعدة النقية نقاء الإنسان الطاهر تحتل موقع القلب في أقصى مناطق الارتفاع في شبه جزيرة البلقان التي تشغل وسط الجنوب الأوربي المجاور للساحل المطل على البحر الأدرياتيكي وعدد سكانها مليون نسمة أكثرهم مسلمون وهي عاصمة جمهورية البوسنة والهرسك، ويشغل سكان سراييفو ثلث سكان الجمهورية.

وقد نالت سراييفو شهرتها من كونها مركزا للحضارة الإسلامية في القارة الأوروبية، أما معنى كلمة «سراييفو» فيعود إلى اللغة التركية أيام الفتح العثماني وتعني «القصر بين المروج».

وشخصية المدينة شخصية حديثة متطورة على الطراز المعماري الحديث ولعل أهم ملامح التراكم التاريخي الذي يجعل لسراييفو مذاقا ومحتوى خاصا هو النقاء والحضارات والثقافات اللاتينية والبيزنطية والإسلامية.

وهي الواقع أن الغلبة كانت للثقافة الإسلامية التي تركت بصماتها على ملامح المدينة القديمة.

وقد أطلق السكان اسم الإسكندرية على أجمل وأرقى

جريانه عذبا فراتا سائغا شرابه، كالعهد به في الدهر السالف. كان الإذن في شكل رؤيا حق أريها وهو نائم في الحجر فأمر بحفر «طيبة» وتكرر الهاتف في اليوم الثاني وأمره بحفر «برة» وفي اليوم الثالث أمره بحفر «المضمونة» وفي اليوم الرابع أمره بحفر «زمزم» وأراد عبد المطلب أن يتأكد فسأله: ما زمزم؟ فأجاب مفضلا الموضوع بذكر علامات تساعد على الاهتداء إلى المكان بالضبط، فقال: «لا تنزف أبدا ولا تدم، تسقي الحجيج الأعظم، وهي بين الفرث والدم، عند نقرة الغراب الأعصم، عند قرية النمل».

أسماء زمزم:

والأسماء التي ذكرها الهاتف لزمزم أربعة هي «طيبة» و «برة» و «المضمونة» و «زمزم» وقد تعرض السهيلي في الروض الأنف، لوجه تسميتها بهذه الأسماء فقال عن تسميتها «بطيبة»: لأنها للطيبين والطيبات من ولد إبراهيم واسماعيل عليهما السلام.

وقال في «برة»: لأنها فاضت للأبرار، وغاضت عن الفجار.

وعن وجه تسميتها بالمضمونة: قال أنه ضن بها على غير المؤمنين، فلا يتضلع

يرتوي، ويتزود - منها منافق، واستشهد لذلك بحديث: «من شرب من زمزم، فليتضلع، فإنه فرق ما بيننا وبين المنافقين، لا يستطيعون أن يتضلعوا منها». وورد في وجه تسميتها بالمضمونة سبب آخر، وهو أن عبد المطلب قيل له: احمي المضمونة ضننت بها على الناس إلا عليك».

أما عن وجه تسميتها بزمزم فقيل من زمزمة الماء وهو صوته، ونقل المسعودي: أنها سميت زمزم، لأن الفرس كانت تحج إليها في سالف الدهر، فزمزمت عليها، والزمزمة: صوت تخرجه الفرس من خياشيمها عند شرب الماء، وانشد في ذلك: زمزمت الفرس على زمزم،

وذاك في عهد الأقدم وقيل سميت زمزم، لأنها زمت بالتراب، ليلا يأخذها الماء يمينا و شمالا.

قال ابن هشام: والزمزمة عند العرب: الكثرة والاجتماع، وانشد:

وباشرت معطنها المدهثما ويممت زمزومها المزمزما والمدهثم: اللين، والزمزوم المزمزم: الكتلة المجتمعة.

ومن أسماء زمزم: «همزة جبريل، أو همزة جبريل» ومن أسمائها كذلك «طعام طعم، وشفاء سقم».

## من كل بستان زهور

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

إن هذا الحق ثقيل مريء، وأن الباطل خفيف وبيء. ترك الخطيئة خير من معالجة التوبة. رب نظرة زرعت شهوة، وشهوة ساعة أورثت حزنا طويلا.

عن أبي موسى رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله في سفر، فجعل الناس يجهرون بالتكبير فقال عليه الصلاة والسلام: «أيها الناس أربعوا على أنفسكم إنكم لا تدعون أصم ولا غائبا، انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم.

جاء في القول المأثور: لا تجلسوا عند كل عالم إلا عالم يدعوكم من خمس إلى خمس:

من الشك إلى اليقين، ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن الرغبة إلى الزهد، ومن الكبر إلى التواضع، ومن العداوة إلى النصيحة.

عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا تكلم كرر الكلمة ثلاثا حتى تفهم عنه، وإذا أتى على قوم سلم عليهم ثلاثا.

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان كلامه مفصلا: أي بينا ظاهرا، أو فاصلا بين الحق والباطل يفهمه كل من يسمعه.

## من تراث الحكمة في الإسلام

مقتطفات من حكم الحافظ ابن الجوزي في كتابه «صيد الخاطر»

أما قال الرسول ﷺ لعلي (رض): لأن يهدي الله بك رجلا خير لك من حمر النعم.

شجرة المحبة تحتاج إلى تربية في تربة طيبة العزلة حمية، والفكر والعلم أدوية، والدواء مع البقية ص 7

سهلة فما عرفها. التكليف هو الذي عجزت عنه الجبال.

إذا كنت تبغي القرب من الله فاشتغل بدلالة عباده عليه، فهي حالات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، أما علمت أنهم آثروا تعليم الخلق على خلوات التعبد.

مطية الأدمي قَوَّاه، فإذا سعى في تقليلها ضعفت عن العبادة.

ما أبقى خفق النعال وراء الحمقى من عقولهم شيئا، مراتبهم على تفاوت النعيم بمقدار درجات الفضائل.

من ظن أن التكليف



## من تاريخ الكفاح الوطني

المؤسسات الثقافية للحركة  
الوطنية خارج المغربالإستاذ : عبد الصمد العشاب  
مدير مكتبة عبد الله كنون بطنجة

كنت في مقال سابق نشرته منذ شهر، قد تحدثت عن المؤسسات السياسية للحركة الوطنية خارج المغرب، وبيئت فيه نضال الشباب والرواد من رجالات الحركة الوطنية وكفاحهم من أجل إسماع صوت المغرب في الخارج بعد أن كتبت انفاسه سياسات الضغط الاستعماري في الداخل.

واود في هذا المقال ان اتحدث عن الوجه الثاني لآعمال الحركة الوطنية خارج المغرب وهو العمل الثقافي، اذ من المعلوم في تاريخ نضال الحركة الوطنية انها قامت دعائم كفاحها على أساس التوعية السياسية والثقافية للخروج بالشعب من هوة التخلف الفكري والدفع به الى الكفاح السياسي حتى يتحقق استقلال البلاد.

وفي هذا المجال سجل التاريخ - بميزة الشرف - لرجالات الحركة الوطنية، انهم في احلك ظروف الضغط الاستعماري كانوا يبحثون عن منافذ خارج منطقة الضغط، فيستغلونها لمواصلة الكفاح.

وكانت مصر آنذاك ملجأ الحركات التحريرية في العالم العربي، فقامت بها مؤسسات سياسية وثقافية انشأتها الحركة الوطنية، وكان لها صداها العظيم في فضح مؤامرات الاستعمار وتلاعبه بمقدرات الشعوب المغلوبة على أمرها.

## المؤسسات

## الثقافية المغربية

## بمصر : بيت المغرب

اهم واضخم مؤسسة ثقافية مغربية شهدت فترة النضال في الخارج، هي بيت المغرب بمصر الذي يرجع الفضل في انشائه الى الاستاذ المكافح العلامة الشيخ محمد المكي الناصري.

تأسس هذا المركز الثقافي بعناية الخليفة السلطاني على شمال المغرب الحسن بن المهدي رحمه الله وذلك بموجب ظهير خليفي يحدد في تسعة فصول، المعلومات الاساسية لهذا المركز ( 1 ) وتم افتتاحه يوم 14 أكتوبر سنة 1938 وتولى ادارته العلامة الاديب المرحوم سيدي محمد اليميني الناصري شقيق المؤسس وكان بيت المغرب بالقاهرة (شارع السلوي) قد تأسس من أجل تحقيق ثلاثة اهداف :

1 - أن يكون مكتبا للتبادل الثقافي بين مصر والمغرب  
2 - أن يكون مقرا للبعثة المغربية، وقد تم هذا بالفعل كمرحلة أولى حيث التحق ببيت المغرب كل الطلبة الذين جاؤوا للدراسة بمختلف المعاهد العلمية بمصر، وكان عددهم في المرحلة الأولى 40 طالبا تتراوح اعمارهم بين 16 و 25 سنة توزعوا بإشراف الاستاذ الشيخ محمد المكي الناصري على كليات الجامعة المصرية وكليات الأزهر الشريف.

3 - أن يكون معرضا للفن المغربي

لقد أولت الصحافة المصرية اهتماما خاصا بإنشاء بيت المغرب بالقاهرة، ورددت اصداها يوم تشييده بما يناسب مقام هذه المؤسسة الثقافية الكبيرة، ونقلت خطاب وزير المعارف الدكتور محمد حسين هيكل، ونقل هنا فقرة منه للاستدلال : قال الدكتور هيكل : «...انه لمن دواعي السرور أن يقترن الاحتفال بافتتاح مقر البعثة المغربية في مصر بهذه المناسبة السعيدة، وان المغرب الذي يقع في أقصى الشمال ليفخر بان يشترك في الاحتفال بافتتاح بيته في مصر وفود البلاد العربية الى المؤتمر البرلماني الذين اجتمعوا للدفاع عن قضية واحدة هي قضية العرب والاسلام.... ونحن هنا في مصر سعداء بهذا الاجتماع وافتتاح هذا البيت فهو من اعظم بواعث اغتباطنا وسرورنا (2)

والقى مدير البعثة المغربية الشاعر المرحوم محمد اليميني الناصري قصيدة رائعة، منها هذه الابيات :

مغرب اليوم لا يزال كيانه  
سابق المجد ساميا بنيانه  
يتحدى مطامع الغرب فيه  
'بنبوغ مناله فتبانه  
واضعا في يد الكنانة اسمي  
امل فيه مبدأ اضميانه  
كيف لا وهو طالما حمل النور  
واغنى عن غيره عمرانه  
عاش في عالم الثقافة والفن  
دهورا يعنو له جيرانه  
هذه بعثة من المغرب الاقصى  
أتت مصر ضمها رضوانه  
وهو الان قد غدا مستريدا  
من بني مصر ما به عز شأنه

فصدر كتاب «ازهار الرياض في اخبار عياض» للمفري في ثلاثة اجزاء بتحقيق الاساتذة مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي، وطبع بمطبعة لجنة التأليف .... سنة 1358 - 1939.

وجاء في مقدمة الناشرين قولهم : «وكان الفضل في اخراج هذا الكتاب الجليل على هذا الوضع الانيق لمكتب التبادل الثقافي التابع للمعهد الخليفي بتطوان الذي أسسه سمو الخليفة المعظم مولاي الحسن بن المهدي، فقد اختط خطوة موفقة في نشر الكتب النفيسة التي تحيي آثار السلف، وكان هذا الكتاب باكورة اعماله واول ثماره

وصدر كذلك كتاب الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري مترجما بعناية الاستاذ محمد عبد الهادي أبوريبة سنة 1359-1940 وجاء في مقدمة الاستاذ احمد امين للكتاب قوله : «فلما سنحت لي الفرصة لترجمته برغبة بيت المغرب في نشر كتب قيمة في هذا الموضوع وأمثاله انتدبت له الاستاذ أبو ريدة.... فله الشكر الجزيل على ما عانى وعلى ما قدم لقراء العربية من خير، وليبيت المغرب الشكر على ما انفق وعلى ما اتجه اليه من خدمة العلم».

ولا ندري ان كان صدر كتاب آخر عن هذا المكتب، فالمصادر التي اعتمدها لم تتطرق الى شيء آخر فيما بعد، ولكن لا بد من الإشارة الى ان مكتب التبادل الثقافي لم يقتصر على النشر فقط بل نظم العديد من المحاضرات التي كانت تلقى من طرف كبار العلماء والمفكرين بمصر، وان هذا المكتب ايضا برعاية الشيخ محمد المكي الناصري سعى في جلب البعثة الثقافية المصرية الى مدارس تطوان في بداية سنة 1939 وكانت تلك البعثة مكونة من عدد من الخبرات العلمية والثقافية المتنوعة فكان لها الفضل في بعث نهضة شمال المغرب لا ينكر فضلها.

## معرض الفن

## المغربي

أحد فروع بيت المغرب بمصر وكان الامل أن يكون زاخرا بنفائس الفن المغربي، وتحفه على غرار المعارض الدائمة التي يقيمها المغرب حاليا في عدد من بلدان المعمور، ولكن يظهر أن المشروع لم يتحقق، ولذلك لا نجد عنه كتابات أو إشارة في الصحافة المصرية وقتذاك.

## المجلس الأعلى

## لبيت المغرب

كانت مهمة هذا المجلس توجيه مؤسسة بيت المغرب بمصر وفروعه والإشراف على شؤونه ومساعدته في تحقيق اغراضه، يجتمع مرة في كل شهر ويتكون اعضاؤه من الاساتذة : منصور فهمي - د. عبد الرزاق السنهوري، و د. عبد الوهاب عزام، و د. عبد الحميد العبادي، و د. مظهر

خط للعلم والخلاص طريقا  
فيه والله عزه وامانه  
ونشرت مجلة المصور مراسلة لمبعوثها خاصة بطلبة البعثة المغربية جاء فيها : «... ومن الطبيعي أن طلبة البعثة يتبعون في حياتهم نظاما داخليا واحدا يقوم بتنفيذه مديرها، ومن برنامج حياتهم ان يمتزجوا بالعناصر المصرية المثقفة، ومن أجل ذلك فتح البيت على مصراعيه لزيارة كل مصري مثقف، كما دعي رجال العلم المصريون الى لقاء المحاضرات على الطلبة المغاربة (14).

## مكتب التبادل

الثقافي بين مصر  
والمغرب

هذا المكتب احد الاهداف التي حققها تأسيس بيت المغرب بمصر وقد افتتح هذا المركز الثقافي في دجنبر 1938 بمقره في احدى العمارات بميدان ابراهيم باشا، وحضر حفل التدشين عشرات المدعوين يمثلون الجهات الرسمية الثقافية والسياسية بمصر، والقيت خطب للتعريف بهذا المركز ومدى اهميته ومنها كلمة الاستاذ محمد المكي الناصري الذي عبر عن غبطته بوجود الاستاذ احمد امين مديرا لهذا المركز، وقال في هذا الصدد : «ان المكتب ليكون فعالا في انتاجه موفقا في سعيه، وقد ظفر في العالم المصري الكبير الاستاذ احمد امين بالرجل الذي سيوجهه توجيهها صالحا لانه رجل صالح».

وعبر الاستاذ احمد امين عن اغتباطه (اذ يوكل اليه توجيه هذا البيت الثقافي الذي يقصد الاستاذ المكي منه الى احياء الكتب التي تحدثت عن حضارة المغرب والاندرلس في شتى اللغات والى توكيد الصداقة بين اعضاء البعثات الاسلامية في مصر عن طريق المحاضرات العلمية التي يلقيها كبار الاساتذة في هذا المكتب على الطلاب المغاربة وعلى اخوانهم الذين يحصلون العلم في مصر) (5) وهكذا نجد أن ثمرة هذا المكتب بدأت تعطي أكلها بعد ذلك في الكتب التي صدرت بالاشتراك مع لجنة التأليف والترجمة والنشر التي كان يتولى شؤونها الاستاذ المرحوم احمد امين

سعيد وعبد الوهاب النجار - احمد امين محمد فهمي - محمد قاسم - محمد عبد الله عنان - والشيخ محمد شلتوت - محمد المكي الناصري - محمد اليميني الناصري.

## السفارة الثقافية

## للمغرب لدى مصر

عنوان وضعته الصحافة المصرية لتغطية الزيارة التي قام بها الاستاذ المؤرخ محمد داود مصر عندما كان رئيسا للمجلس الاعلى للتعليم بتطوان سنة 1937، وكانت زيارة رسمية الهدف منها التعرف على البرامج التعليمية في مختلف المعاهد بمصر وتطبيقها على المدارس الوطنية بشمال المغرب، وتخص الشمال وحده لان النهضة العديبة العربية به قامت على أسس الاعتراف بالمنهج العربي وعلى الاخص مصر التي كانت رائدة وقدوة. اما المنطة الحكومية من طرف فرنسا فكانت مشدودة الوثائق مخنوقة الانفاس وفي هذه الرحلة العلمية الوطنية قوبل الاستاذ محمد داود من طرف المسؤولين، وصرح مصطفى النحاس رئيس الوزراء بقوله : «اننا نعد مساعدة البلاد العربية ثقافيا وعلميا، وتقديم ما تحتاج اليه واجبا علينا بان نؤديه بكل سرور وارتياح (6)

## مبعوث آخر

## للحركة الوطنية

## الى مصر

في ابريل سنة 1947 نشرت مجلة الكتاب (7) في انبائها الثقافية خبر زيارة الاستاذ محمد العربي العلمي مدير مدرسة وفي العهد الامير مولاي الحسن بالدار البيضاء ليعمل على توثيق اواصر التعاون الثقافي بين المغرب وسائر بلاد العروبة، وفي هذا الصدد اتصل بوزير المعارف ورئيس الديوان الملكي والامين العام لجامعة الدول العربية والمدير العام للازهر والدكتور طه حسين وشخصيات علمية أخرى، ويبدو أن زيارة العلمي كانت شبه رسمية نظرا لنوعية الاتصالات التي اجراها في القاهرة مع الشخصيات المذكورة. وهناك نشاطات أخرى للجانب الثقافي في نضال الحركة الوطنية تجل في اصدار عدد من الكتب المدرسية صفت في مطابع مصر، ونذكر منها على سبيل المثال سلسلة كتب للمطالعة الفها اساتذة مغاربة واصدرتها دار المعارف للطباعة والنشر بالقاهرة.

وبعد، فان توثيق اعمال الحركة الوطنية خارج المغرب بصفة خاصة يحتاج الى بذل الجهود لآخراجه من بين ثنايا قصاصات المجلات والجرائد والمنشورات والبحث في حياة اولئك الرواد واعمالهم ومطالعة اخبارهم من خلال الرسائل الخاصة والمذكرات، ولكن مع ذلك فان ما هو موجود ومنشور من تلك البقية ص 7



## من أجل صحتك • من أجل صحتك • من أجل صحتك

### جهاز مبتكر يقى الكلى من خطر السكري

قال البروفيسور كارلو فييرتي كبير اطباء مستشفى «غاي» بلندن، ان امراض السكري تسبب اضطرابات خطيرة للكلى قد تصل الى حد اتلافها أو تعطيلها كلياً عن أداء وظيفتها، لذلك ينبغي على مرضى السكري ان يداوموا على فحص كليتهم بصورة منتظمة ومستمرة.. ومضى فقال : ان الطب ابتكر جهازاً حديثاً يحدد بالضبط كمية البروتين، أي ما يسمى «بالألبومين» في البول، فالمعروف أن البروتين ينضج من الكلى اذا كانت مصابة بعطب أو تلف، وبإمكان هذا الجهاز تحديد كمية البروتين المتسربة من الكلى وتحديد مدى التلف في الكلى بحيث يمكن حصره وعلاجه.. وختم بقوله : ان هذا الجهاز المبتكر سيحدث ثورة في علاج امراض الكلى، تجنبها الاضرار المتسببة من مرض السكري.

### الاهتمام بمشاعر الاطفال يساعد على نضوجهم المبكر

يقول طبيب الاطفال «بونى ريمسبرغ» ان من واجب الآباء، في هذا العصر الذي نعيشه، مراقبة مشاعر اطفالهم عن كثب والترفيه عن ضيقهم وألمهم بكل الوسائل،

فنحن في عصر ليس كالعصور الماضية حين كان الطفل قابعا في احضان أبويه، بعيدا عن مشاكل الحياة، لا يشعر ولا يهتم بما يحدث في العالم وما يحيطه من كوارث واخطار، فعصرنا هذا هو عصر التلفزيون الذي يحمل الى الطفل في مهده هموم الحياة واهوال العالم.. فالآباء قد يدركون علاج اطفالهم من الصداع أو الحمى أو آلام المعدة أو الحلق أو غيرها من الامراض، ولكن القلة النادرة منهم هم الذين يدركون كيف يساعدون اطفالهم على الخلاص من ضيقهم وأحزانهم والاهم النفسية الأخرى.

فاول واجبات الآباء هو الاصغاء بعناية واهتمام الى صغارهم لاشعارهم بأهمية ما يقولون، فاطفال اليوم يريدون أن يعاملهم الجميع معاملة الند للند.. ومن واجب الآباء أيضا اشعار الطفل بحدود حرته، فالطفل يود معرفة مدى حدود طفولته، كذلك اشعاره بكل ما يعترض حياة الآباء سواء من خلافات أو منازعات بين الوالدين، أو من ضيق مالي أو غير ذلك من متاعب الحياة، قبل أن يدركها الطفل بفضوله أو بوعيه المرهف..

كما ينبغي على الآباء تجنب دمج الطفل بصفات جائرة كالخبث أو الشقاوة أو الكسل، فقد يتقمص الطفل إحدى تلك الصفات، اذا اعتادت أذنه سماعها.. ومن أهم مسؤوليات الآباء

مساعدة اطفالهم على الخروج من مشكلاتهم النفسانية، سواء بحل تلك المشكلات على تفاهتها أو بتحويل انتباه الطفل الى ما يعيد اليه فرحته وسعادته، سواء باللعب واللعب، أو بمصاحبته الى الاماكن التي يحبها كالحديقة العامة أو شواطئ البحر أو غير ذلك من ضروب التسلية التي تزيل عنه ضيقه وكربه.

### نظرية جديدة في أسباب الصداع المزمن

كشف البروفيسور «جوزيف بلاو» أستاذ الامراض العصبية بالمستشفى القومي بانكلترا عن نظرية طبية حديثة فيما يتعلق بأسباب الصداع ولاسيما المزمن منه.. قال انه لاحظ خلال خبرته الطويلة في الطب أن امراض الصداع عامة لاتصيب الصغار في السن، بل ابتداء من سن المراهقة وصاعدا، أي عندما يبلغ الانسان سن النضوج العقلاني الذي يؤهله للتمييز والادراك...

وفي راية ان أسباب الصداع هي في الغالب وليدة صدمات عنيفة محزنة، أو أحداث مثيرة للغاية

يفاجأ بها الانسان، ولاسيما ضعفاء الشخصية، فتهدأ اعصابهم وتعرض خلايا امخاخهم لنوع من الشلل الموضوعي يخلف ألاما حادة في الراس تذهب وتجيء عند كل اثاره مهما كانت عادية أو تافهة... وهذا ما يوصف بالصداع المزمن.. ويؤكد البروفيسور بلاو ان 50 بالمئة من 60 مريضا بالصداع ذكروا له احداثا عنيفة وصدمات مثيرة فاجاتهم في حياتهم البيئية أو العملية، قبل أن يتعرضوا لأول نوبة من نوبات الصداع..

### الاسماك واصداف البحر أصح غذاء للجسم

دعا البروفيسور توم هاغر في مقال بمجلة «الصحة» الانكليزية أهل أوروبا بالاعتناء باسكيمو «غرينلاند» في غذائهم من الاسماك واصداف البحر لكي يجنبوا انفسهم اخطار امراض عصرنا الحاضر... قال : ان غذاء الاسكيمو بالرغم من كونه غنيا بالدهون والشحوم، فهم يتمتعون باعلى واكمل مستويات الصحة. فنسبة الكولسترول عندهم اقل بكثير من نسبه عندهم، كما ان امراض القلب والشرايين والاورية الدموية نادرة جدا، وامراض السكري غير معروفة لديهم.

واضاف : ان لغز انعدام هذه الامراض عندهم يرجع الى تركيز غذائهم على الاحياء المائية، فقد كان آباؤنا واجدادنا على حق، حين كانوا يرددون «ان الاسماك تعزز ذكاء العقل، وتقي من امراض القلب»... فزيوت الاسماك تقاوم الكولسترول وتمنع الجلطات الدموية، وتحول دون التهابات الأوعية والشرايين، وتقوي اعصاب المخ، كما أن الاسماك واصداف البحر تحتوي على مواد غذائية غنية بفيتامينات «D A» الضرورية للعين والجلد والاسنان والعظام، كما تحوي معادن حيوية للجسم كالفسفور والبوتاس والحديد واليود والزنك والكالسيوم، فمائة غرام من الاسماك البيضاء تحتوي على مائة وحدة حرارية غذائية.

### دعاء

«اللهم طهر قلبي من النفاق، وعلمي من الرياء، ولساني من الكذب، وعيني من الخيانة، أنك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور. اللهم اني اسالك نفسا مطمئنة بلقائك، قانعة بعطائك، راضية بقضائك.

## من تراث الحكمة

### في الإسلام

تابع ص 5  
التخليط لا ينفع.

المرء حريص على ما منع، وتواق إلى ما لم ينل. لو قعد الانسان في بيته شهرا لم يصعب عليه، ولو قيل له : لاتخرج من بيتك يوما طال عليه. انما الصواب توطئة المضجع قبل النوم، وجمع المال الساد للخلة قبل الكبر، أخذ بالحزم.

ينبغي أن تكون العزلة عن الشر لا عن الخير، والعزلة عن الشر واجبة على كل حال.

تعليم الطالبين وهداية المريدين هما عبادة العالم. هل كان شغل الأنبياء إلا معاناة الخلق وحثهم على الخير. ونهيبهم عن الشر.

تصنيف كتاب وتعليم علم ينفع بذر يكثر ريعه، ويمتد نفعه.

## من تاريخ الكفاح

### الوطني

تابع ص 6

الاعمال يجب ان يوثق حتى لا يغمط حق ذوي الفضل والكفاح ممن وهبوا زهرة عمرهم للعمل المتواصل في سبيل الوطن والامة. والله يجازي العاملين احسن الجزاء.  
طنجة : عبد الصمد العشاب

### هوامش:

- 1) مجلة الرابطة العربية عدد 123 سنة 1938
- 2) نفس المرجع عدد 122 اكتوبر 1938
- 3) نفس المرجع
- 4) مجلة المصور عدد 733 سنة 1938
- 5) مجلة الرابطة العربية عدد 130 دجنبر 1938
- 6) نفس المصدر عدد 37 فبراير 1937
- 7) مجلة الكتاب - صدرت عن دار المعارف للطباعة والنشر بمصر رئيس تحريرها المرحوم عادل الغضبان

## صور من شمائل رسول الله (ص)

تابع ص 4

على النبي (ص) واصحابه من التعظيم عند صلاة الصبح يريدون أن يقتلوه، فاخذوا فاعتلهم (ص) وعن خلقه تقول السيدة حفصة : ما رايت احسن خلقا من رسول الله (ص).

ومن كريم اخلاقه (ص) ما رواه خادمه انس قال : خدمت النبي (ص) عشر سنين، والله ما قال في أف قط، ولا قال لشيء فعلت كذا، وهلا فعلت كذا، ويقول ايضا، كان النبي (ص) من احسن الناس خلقا فارسلي يوما لحاجته، فقلت له والله لا اذهب، وفي نفسي أن اذهب لما امرني به (ص) فخرجت حتى مررت على صبيان وهم يلعبون في السوق، فاذا النبي (ص) قد قبض بقفاي من ورائي، فنظرت اليه وهو يضحك فقال يا انس : اذهبت حيث امرتك ؟ قلت نعم، انا اذهب يا رسول الله فذهبت، هذا خلق رسول الله (ص) مع خادمه، فليس كل واحد منا نفسه ماذا يفعل بخدمته، كيف

يعاملهم، وكيف يتصرف معهم... وفي حالته مع اهله ومعاملته لهم تروي السيدة عائشة (رض) انها كانت اذا شربت من الاناء اخذه (ص) فوضع فمه على موضع فمها وشرب، ويقول : خيركم خيركم لاهله، وأنا خيركم لاهلي، وتقول ايضا : انه كان عليه السلام يخيظ ثوبه، ويخصف نعله، ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم.

ومن مكارم اخلاقه (ص) في المصافحة والمحادثة والمجالسة ما يرويه انس وهو اعلم بحاله قال : كان النبي (ص) اذا استقبله الرجل فصافحه لا ينزع يده من يده حتى يكون الرجل ينزع يده، ولا يصرف وجهه من وجهه حتى يكون الرجل هو يصرفه، ولم ير مقدما ركبتيه بين يدي جليس له، وكثيرا ما كان يستعيز بالله من سوء الخلق، فقد روى ابو هريرة (رض) قال كان رسول الله (ص) يدعو يقول : اللهم

اني اعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق...

وفي جوده وكرمه وسخائه ما يرويه جابر بن عبد الله قال : ما سئل رسول الله (ص) عن شيء فقال لا، ويقول انس : كان النبي (ص) اجود الناس بالخير، واجود ما كان في شهر رمضان، وكان اذا لقيه جبريل عليه السلام اجود بالخير من الريح المرسلة، على أن سيدنا انس يذكر في شأنه (ص) انه كان لايدخر شيئا لغيره.

وفي شجاعته ونجدته يقول عمران بن حصين : ما لقي رسول الله (ص) كتيبة الا كان اول من يضرب، وقال على كرم الله وجهه : انا كنا اذا حمي الياس واحمرت الحدق اتقيننا برسول الله (ص) فما يكون احد القرب الى العدو منه، ولقد رايتني يوم بدر ونحن نلوح بالنبي (ص) وهو اقربنا الى العدو، وكان من أشد الناس يومئذ باسا.



## تأملات وخواطر

## نصيحة الآباء

## ما هو أثرها على الأبناء؟

جمعتني جلسة مع بعض الأصدقاء ودار الحديث فيما بيننا عن قضايا التربية والتعليم، والمشاكل التي يعيشها كثير من الآباء مع أبنائهم وما يجب عمله لأقناعهم بمواصلة دراساتهم وتخصصاتهم. في المغرب، وتحدث أب عن حيل أحد أبنائه لمواصلة دراسته في «مونريال» بكندا واقناعه بجدوى الدراسة هناك. وقال آخر: إن ولده قضى أكثر من أربع سنوات في فرنسا وعاد بدون شهادة، وتدخل أب كان يجلس منزويا في أقصى الغرفة: إن سبب هذه الظاهرة هو أن بعض الأبناء الذين نبعث بهم من أجل الدراسة ينغمسون في اللهو والملاذات، فيعودون إلينا في النهاية فاشلين خاسرين، ومنهم من لا يكف عن طلب المال والاحتياج على أبويه للحصول عليه بكافة السبل، وهو في ذلك يوهم ويخادع «فهو من فرط اجتهاده يحتاج إلى شراء مجموعة من الكتب ذات الأثمان المرتفعة، وهو من شدة البرد في حاجة إلى كثير من الملابس لمواجهة الصقيع، وهو كذلك من فرط عنايته محتاج إلى زيارة الطبيب في عيادته، وكل ما يأتيه من هذه الحيل يصرفه في شهوره وملذاته. ثم يعود إلى الوطن ولا علم له ولا أخلاق».

إننا لا نشك أن عصرنا الحديث جاءنا بمشكلات وتعقيدات انعكست آثارها على تربية أبنائنا تربية سليمة صالحة، وتعرض أبنائنا لما يتعرض له جيل القرن العشرين من بلبله ووساوس وصراع بين تقاليد رسخت لها قواعد وأركان، وبين مستحدثات وفدت بكل ما فيها من خير وشر لا يقدر الأبناء في طراوة أحوالهم وهشاشة تكوينهم على التمييز بينها واستخلاص الصالح منها دون الطالح.

ياترى في هذه الحالة هل يصبح النصح واجبا ولازما على الآباء لأبنائهم؟ وهل هناك أب لا يجب لابنه الهداية والتفوق والنجاح.

إن المثل العظيم في النصح والتوجيه جاء في القرآن الكريم في سورة لقمان عند أسدائه النصيحة لولده ليتبع طريق السداد والصلاح.

ومن باب النصح خص الأستاذ أحمد أمين رحمه الله ولده بتوجيهات ونصائح قيمة من خلال كتابه «إلى ولدي».

لقد استحضرت في ذهني صورة ولده الذي كان يتلقى العلم في إنجلترا، وهي في الواقع نصائح لكل من كان على شاكلته، من يدرس في بلد غير بلده، وينتقل من بيئة ألفها واعتاد عليها إلى بيئة أخرى بعيدة عن عاداته وتقاليد وأعراف بلده.

وهو يبدأ نصائح بآن يقص على ابنه بعض تجاربه، مؤملا من ورائها أن يكون قدوة له في مسالك الحياة الوعرة، ودروبها الشاقة ويقول له:

إذا أردت يا ولدي أن تنتفع بتجربتي فالتزم الحق والصدق والعدل في جميع أعمالك مهما تكن النتيجة.

ويختم أحد فصول الكتاب في خطاب إلى ولده:

«ليكن أهم ما تصبو إليه حب الحقيقة لذاتها.

لقدمه، ولا الجديد لجذته، اطلب الحقيقة لذاتها.

وكن يا ولدي ذا شعور علمي دقيق، فإن الطبيعة لا توحى بحقائقها إلا لمن دق حسه وتنبه عقله».

وبعد، ما هو رأي أصدقائي الآباء عن «نصح» الأبناء؟ هل أصبح مفيدا في عصر تشابكت فيه المصالح والمنافع وتعددت الحياة بحدتها بين أفراد الأسرة الواحدة؟

محمد الخضر الريسوني

بطاقة من  
القدس  
الشريف

تم فتح القدس في عهد عمر بن الخطاب، وخضعت لحكم الأمويين سنة 641م في عهد معاوية بن أبي سفيان مؤسس الدولة الأموية.

وفي هذا العهد تم بناء المسجدين الصخرة والأقصى بناهما الخليفة عبد الملك بن مروان، ودخلت في حكم العباسيين سنة 750م، ودخلت في حكم الفاطميين، سنة 966 ميلادية، واحتلتها الصليبيون عام 1099م، وأسسوا بها مملكة لاتينية. واسترجعها صلاح الدين الأيوبي بعد انتصاره في معركة حطين، ودخل القدس منتصرا يوم الجمعة 27 رجب عام 583هـ الموافق 1187 ميلادية. وأزال عن قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى المبارك معالم النصرانية.



وأرجع للمسيحيين الشرقيين كنائسهم وممتلكاتهم التي كان الصليبيون قد أخذوها منهم. واحتلتها السلطان سليم سنة 1517م وبقيت تحت النفوذ العثماني أربعمئة عام بالتام. ثم احتلتها الإنجليز في 9 يناير عام 1917، ومكثوا بها إلى سنة 1948.

والقدس واقعة بين البحر الميت من الشرق والبحر الأبيض المتوسط من الغرب، وهي مدينة جبلية ومن أشهر جبالها «الطور» ويسمونه جبل الزيتون. من أماكنها المقدسة «حائط البراق» وللمسيحيين في القدس أماكن مقدسة كثيرة أهمها كنيسة القيامة التي تخص جميع الطوائف.

وللصخرة مكانة تاريخية عند المسلمين، ومنها عرج محمد ﷺ إلى السماء وقال عنها «صخرة بيت المقدس من صخور الجنة» ومن أسماء القدس الشريف «بيت المقدس، والبيت المقدس».

نافذة على الحاسوب  
الميزان / ميزان / وموازن

يكتبها الأستاذ محمد الشراوي عضو الرباطة - فرع الرباط

إن كلمة الميزان وردت في القرآن الكريم تسع مرات في تسع آيات في ست سور هي:

1: سورة الأنعام المكية في الآية 152 في قوله تعالى (ولا تقرّبوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده، وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا تكلف نفسا إلا وسعها) الآية.

2: سورة الأعراف المكية في الآية 85 في قوله سبحانه (وإلى مدين أخاهم شعيبا، قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره، قد جاءكم بينة من ربكم فآفوا الكيل والميزان) الآية.

3: سورة هود المكية في الآية 85 في قوله تعالى (وإلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره، ولا تنقصوا المكيال والميزان) الآية.

4: في نفس السورة في الآية 85 في قوله سبحانه (ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط) الآية.

5: سورة الشورى المكية في الآية 17 في قوله تعالى (الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان) الآية.

6-7-8: في سورة الرحمن المكية في الآية 7 في قوله سبحانه (والسماء رفعها ووضع الميزان) وفي الآية 8 من نفس السورة في قوله تعالى (إلا تطغوا في الميزان) وفي الآية 9 من نفس السورة في قوله تعالى (واقموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان).

تاسعا وأخيرا: في سورة الحديد المدنية في الآية 25 في قوله عز من قائل (لقد أرسلنا رسلا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط) الآية.

أما كلمة ميزان بدون تعريف فغير موجودة في القرآن الكريم، بخلاف كلمة موازين فقد وردت مكررة سبع مرات في أربع سور هي:

1: سورة الأعراف المكية في الآية 8 في قوله تعالى (والوزن يؤمّنذ الحق، فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون).

2: في نفس السورة في الآية 9 في قوله سبحانه (ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون).

3: في سورة الأنبياء في الآية 47 في قوله (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين).

4: في سورة المومنون في الآية 102 في قوله تعالى (فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون).

5: في نفس السورة في الآية 103 في قوله تعالى (من خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون) الآية.

6: في سورة القارعة في الآية 6 في قوله سبحانه (فأما من ثقلت موازينه).

7: في نفس السورة في الآية 8 في قوله تعالى (وأما من خفت موازينه).

قرار لوزارة التعليم المصرية  
لإنشاء مسجد أو مصلى  
داخل جميع المدارس المصرية

في مصر صدر قرار لوزير التعليم يقضي بضرورة إقامة مسجد أو مصلى داخل جميع المدارس المصرية المقامة حاليا والجاري إقامتها.

ويشمل القرار جميع المدارس سواء الحكومية أو الخاصة ومدارس اللغات بمختلف أنواعها سواء كانت مدارس ابتدائية أو إعدادية أو ثانوية. وسوف لا يرخص في المستقبل إنشاء أية مدرسة خاصة إلا إذا كانت تتضمن إقامة مصلى أو مسجد بها لأداء الشعائر الدينية.

## منبر الرباطة

لسان رابطة علماء المغرب

رئيس التحرير  
محمد الخضر الريسوني

المدير المسؤول  
الشيخ محمد المكي الناصري

الخميس 3 ربيع الثاني 1413 هـ الموافق فاتح أكتوبر 1992

العدد: 13 - السنة الأولى - ثمن العدد: درهمان - رقم الأيداع القانوني: 79 / 1992

الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم

العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكادال - الرباط الهاتف: 77 53 51